

## تفسير البحر المحيط

@ 364 ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ  
وَلَا يُظَلَّمُونَ نَقِيرًا \* وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ  
وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ  
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا \* وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ  
اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ { } \$ < 7 ! .

النجوى مصدر كالدعوى يقال : نجوت الرجل أنجوه نجوى إذا ناجيته . قال الواحدي : ولا  
تكون النجوى إلا بين اثنين . وقال الزجاج : النجوى ما انفرد به الجماعة ، أو الإثنان  
سرّاً كان وظاهراً انتهى . وقال ابن عطية : المسارة ، وتطلق النجوى على القوم  
المتناجين ، وهو من باب قوم عدل وصف بالمصدر . وقال الكرمانى : نجوى جمع نجى ، وتقدم  
الكلام في هذه المادة ، وتكرر هنا لخصوصية البنية . .

مريد من مرد ، عتا وعلا في الحذاقة ، وتجرد للشر والغواية . وقال ابن عيسى : وأصله  
التملس ، ومن شجرة مرداء أي ملساء تناثر ورقها ، وغلّام أمرد لا نبات بوجهه ، وصرح ممرد  
مملس لا يعلق به شيء لملاسته ، والمارد الذي لا يعلق بشيء من الفضائل . البتك : الشق  
والقطع ، بتك يبتك ، وبتك للتكثير ، والبتك القطع واحدها بتكة . قال الشاعر : % ( حتى  
إذا ما هوت كف الوليد لها % .  
طارت وفي كفه من ريشها بتك .  
% ) .

محيص : مفعول من حاص يحيص ، زاع بنفور ومنه : فحاصوا حيصه حمر الوحش . وقول الشاعر : %  
( ولم ندر أن حصنا من الموت حيصه % .  
كم العمر باق والمدا متناول .  
% ) .

ويقال جاض بالجيم والضاد المعجمة والمحاص مثل المحيص . قال الشاعر : % ( تحيص من حكم  
المنية جاهدا % .  
ما للرجال عن المنون محاص .  
% ) .

وفي المثل : وقعوا في حيص بيص . وحاص باص إذا وقع فيما لا يقدر على التخلص منه ، ويقال  
: حاص يحوص حوصاً وحياصاً إذا نفر وزايل المكان الذي فيه . والحوص في العين ضيق مؤخرها

. الخليل : فعيل من الخلة ، وهي الفاقة والحاجة . أو من الخلة وهي صفاء المودّة ، أو من الخلل . قال ثعلب : سمى خليلاً لأن محبته تتخلل القلب فلا تدع فيه خلاً إلا ملأته . وأنشد قول بشار : % ( قد تخللت مسلك الروح مني % . وبه سمى الخليل خليلاً . % ) .

{ لَاسَّ خَیْرَ فِی كَثِیْرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ } الضمير في نجواهم عائد على قوم طعمة الذين تقدم ذكرهم قاله : ابن عباس وغيره . وقال مقاتل : هم قوم من اليهود ناجوا قوم طعمة ، واتفقا معهم على التلبیس على الرسول صلى الله عليه وسلم ) في أمر طعمة . وقال ابن عطية : هو عائد على الناس أجمع . .

وجاءت هذه الآيات عامة فاندرج أصحاب النازلة وهم قوم طعمة في ذلك العموم ، وهذا من

باب الإيجاز والفصاحة ، لكون الماضي والمغاير تشملهما عبارة واحدة انتهى . وهذا الاستثناء منقطع إن كان النجوى مصدراً ، ويمكن اتصاله على حذف مضاف